

درس 2 الاجتياح الكبير | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده -

[00:00:03](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد مع المحاضرة الثانية من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت وذكرنا في المحاضرة السابقة قصة نشأة دولة التتار - [00:00:20](#)

وحالة الضعف الشديد التي كانت تمر بها امة الاسلام والفرقة والتشتت والتف والتمسك بالدنيا والتي ادت الى رياح تترى لشرق الدولة الخوارزمية واحتلال مدينة بخارى المسلمة واستبيحتها. استباحة تامة وقتل الرجال واغتصبت النساء واسر الاطفال وحرقت الديار والمساجد. كل هذا تم في اواخر السنة - [00:00:35](#)

السادسة عشر بعد الستمئة من الهجرة وكانت هذه الاحداث المؤلمة هي مجرد مقدمة لاحداث اشد ايلا ما انتهت سنة ستمية وستاشر هجرية باحتلال مدينة بخارى واقليم كازاخستان المسلم. لتبدأ سنة ستمية وسبعتاشر هجرية - [00:01:04](#) باحداثها الرهيبة كانت هذه السنة يا اخواني واخواتي سنة ستمية وسبعتاشر من الهجرة من ابشع السنوات التي مرت على المسلمين. منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى هذه اللحظة. سبحان الله علا فيها نجم التتار واجتاحوا البلاد الاسلامية اجتياحا لم يسبق. واحدسوا فيها - [00:01:24](#)

من المجازر والفظائع والمنكرات ما لم يسمع به مطلقا وما لا يتخيل اصلا ارى انه من المناسب ان نقدم لهذه الاحداث بكلام المؤرخ الاسلامي العلامة ابن الاثير. رحمه الله في كتابه القيم الكامل في - [00:01:48](#)

التاريخ كلام ابن الاسير يا اخواني في غاية الاهمية ويعتبر به في هذا المجال اكثر من غيره. لماذا؟ لانه كان معاصرا لهذه الاحداث كان يعيش في نفس الفترة التي تمت فيها هذه الاحداث ورأى بعينه وسمع باذنه رحمه الله وليس من رأى - [00:02:05](#)

كمن سمع اسمعوا ماذا يقول ابن الاثير رحمه الله وهو يقدم لشرحه لقصة التتار في بلاد المسلمين. يقول لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها. فانا اقدم اليه رجلا واؤخر اخرى. اقدم لهذا الذكر - [00:02:26](#)

رجلا واؤخر اخرى. يعني قعد سنوات طويلة لم يكتب قصة التتار منذ بدايتها. مش من اول سنة ستمية ستاشر وهو يسجل لأ قعد سنة والثانية والثالثة والرابعة قعد فترة الى ان بدأ يكتب في هذه القصة. لماذا؟ استعظاما - [00:02:52](#)

لهذه القصة وكرها لذكر هذه الاحداث. ثم يقول كلمة غريبة جدا جدا وعجيبة ومؤلمة. يقول فمن ذا الذي يسهل عليه ان يكتب واسمع بقى ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين سبحان الله! ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين الذي كان معاصرا يا اخواني باخواتي لهذه

الاحداث ظن - [00:03:12](#)

ان هذه بداية النهاية. هذه علامات الساعة الكبرى. خلاص الارض تنتهي الان وسيبدأ يوم القيامة. ما يظن ان امة الاسلام ستبقى بعد هذه الاحداث. من ذا الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون - [00:03:41](#)

عليه ذكر ذلك. فيا ليت امي لم تلدني. ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ثم يقول الا انه حثني جماعة من الاصدقاء على

تسطيرها وانا متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك ليجدي - 00:04:01

يعني كتابة القصة او عدم كتابتها لن يقدم ولن يؤخر فلماذا لا تكتب ليستفيد المسلمون بعد ذلك منها فبدأ يكتب فنقول فبدأ يتكلم ابن الاسير فيقول كمقدمة للقصة فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادث - 00:04:21

العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الايام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى ادم الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان - 00:04:40

التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها. ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث. يبدأ يتكلم عن التاريخ ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث اي الحوادث السابقة ما فعله بخت نصاب ببني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس ثم يقول - 00:05:00

وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هؤلاء الملاحين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس ثم يقول وما بنو اسرائيل الا من قتلوا يعني بنو اسرائيل كلهم على بعضهم قد ايه بالنسبة للذين قتلوا من المسلمين وما - 00:05:20

بنو اسرائيل الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة ممن قتلوا اكثر من بني اسرائيل. سبحانه الله ثم يقول ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الى ان ينقرض العالم. لا اله الا الله - 00:05:40

شف لا يعتقد ان الامة او الارض بصفة عامة سيأتي عليها مثل هذا الحدث ثم يقول قولاً غريباً عجيباً يقول ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة الا ان ينقرض العالم وتفتنى الدنيا الا بأجوج ومأجوج. واما - 00:05:58

دجال خلي بالك من المقارنة العجيبة ديت يقول واما الدجال فانه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لا لم يبقوا على احد. يعني عند ابن الاسير رحمه الله فتنة التتار وبأس التتار وقوة التتار عنده - 00:06:20

اشد من فتنة الدجال. لا اله الا الله. طبعاً فتنة الدجال اشد وامر لكن من شدة المأساة وقع هذا الكلام على لسانه رحمه الله ثم يكمل ويقول بل قتلوا النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الاجنة في بطون امهاتهم - 00:06:40

فانا لله وانا اليه راجعون. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كانت هذه مقدمة كتبها ابن الاسير رحمه الله لكلام طويل طويل جدا يا اخواني ويا اخواتي. كلام يفيض الما وحزنا وهما - 00:07:02

اطمن كلام بشع يا اخواني. لقد كانت كارثة على العالم الاسلامي. كارثة بكل المقاييس كارثة بمقاييس الماضي والحاضر. وكذلك والله كارثة بمقاييس المستقبل فان هذه المصيبة فعلاً تتضاءل الى جوارها. كثير من مصائب المسلمين في كل العصور - 00:07:20

ماذا حدث في سنة ستمية وسبعتمائة من الهجرة بعد ان دمر التتار مدينة بخارى العظيمة واهلكوا اهلها وحركوا ديارها ومساجدها ومدارسها انتقلوا الى المدينة مجاورة سمرقند تمرقت ايضا مدينة في دولة اوزباكستان الحالية - 00:07:45

يعني زي بخارى في نفس الدولة واصطحبوا في طريقهم مجموعة كبيرة من اسر المسلمين من مدينة بخارى خدوا اسرة كثر من مدينة بخارى معهم من بخارى الى سمرقند وكما يقول ابن الاسير فساروا بهم على اقبح صورة. فكل من اعيا وعجز عن المشي قتل.

واحد - 00:08:07

يسأل لماذا يصطحبون الاسارى معهم من بخارى الى سمرقند؟ كان فيه اكثر من هدف لاصطحاب الاسارى من بخارى الى سمرقند وكان هذه سنة من سنن التتار في كل مشوار من مدينة الى مدينة يأخذون معهم الاسارى. ماذا يفعلون بهم؟ اولاً كانوا يعطون كل

عشر - 00:08:30

من الاسار علماً من اعلام التتار يرفعونه فاذا رأهم احد من بعيد ظن ان المجموع كله من التتار فتكثر الاعداد جدا في اعين اعدائهم بشكل رهيب لا يتخيل. فلا يعتقدون مطلقاً انهم يقدرّون على قتالهم. فيستسلم - 00:08:50

ليمون تبدأ الهزيمة النفسية تدب في قلوب من يواجهونهم. اعداد ضخمة عشرات الالاف من الاسارى الى جوار قوة الجيش التتري الابيض اصلك هذا اول سبب تكثير اعداد التتار السبب الثاني سبب عجيب - 00:09:12

كانوا يجبرون الاسارى على ان يقاتلوا معهم ضد اعدائهم. ومن رفض القتال او لم يظهر فيه قوة قتلوه يبقى بدأ الاسارى المسلمون يقاتلون مع التتار ضد المسلمين كرها السبب الثالث كانوا يتترسون بهم عند لقاء المسلمين. يضعونهم في اول الصفوف كالدرع.

فيختبئون خلفهم - 00:09:30

فاذا اطلق المسلمون السهام على جيش التتار دخلت السهام في صدور الاسرى المسلمين. والتتار يطلقون سهامهم من خلف الاسر المسلمين رابعا كانوا يقتلونهم على ابواب المدن لبث الرعب في قلوب اعدائهم. واعلامهم ان هذا هو المصير الذي ينتظر - 00:09:59

اذا قاوموا التتار خامسا كانوا يبادلون بهم الاسارى في حال اسر رجال من التتار في القتال. وان كان هذا قليل جدا لقلّة الهزائم في جيش التتار كيف كان الوضع في سمرقند - 00:10:21

تمرقند يا اخواني واخواتي من حواضر الاسلام العظيمة جدا. من اغنى مدن المسلمين في ذلك الوقت. ولها قلاع حصينة واسوار عالية ولهذه القيمة الاستراتيجية الكبيرة والاقتصادية الكبيرة ترك فيها محمد بن خواريزم الشاه زعيم الدولة الخوارزمية اللي اتكلمنا عليه

الدرس اللي فات ترك فيها خمسين - 00:10:40

الف جندي خوارزمي لحمايتهم. هذا فوق اهلها. اهل سمرقند يقدرّون بمئات الالف دون مبالغة مئات الالف طيب فين محمد ابن خوارزم؟ محمد ابن خوارزم كما ذكرنا مستقر في عاصمته في اورجاندا. اورجاندا في دولة تركمانستان الحالية - 00:11:00

وصل جنكيز خان الى مدينة سمرقند. وحاصرها من كل الاتجاهات وكان من المفروض ان يخرج اليه الجيش الخوارزمي النظامي. الجيش اللي مفروض يدافع عن البلد. ولكن سبحان الله! لشدة الاسف يا اخواني - 00:11:22

يا اخواتي دب الرعب في قلوبهم وتعلقوا بالحياة تعلقا مخزيا فابوا ان يخرجوا للدفاع عن المدينة المسلمة اجتمع اهل البلد وتباحثوا في امرهم فشلوا تماما في اقناع الجيش المتخاذل ان يخرج للدفاع عنهم. قرر البعض من الذين في قلوبهم حمية من عامة الناس -

00:11:38

ان يخرجوا لحرب التتار وبالفعل خرج سبعون الفا من اهل الجلد من سمرقند وخرج معهم اهل العلم والفقهاء. خرجوا جميعا على ارجلهم دون ولا دواب ولم يكن لهم سبحان الله دراية عسكرية تمكنهم من القتال. ولكن فعلوا ما كان يجب ان يفعله الجيش المتهاون

- 00:12:02

الذي لم تستيقظ نخوته بعد وعندما رأى التتار اهل سمرقند يخرجون لهم قرروا القيام بخدعة خطيرة وهي الانسحاب المتدرج من حول اسوار المدينة في محاولة لسحب المجاهدين المسلمين بعيدا عن مدينتهم - 00:12:24

وهكذا بدأ التتار يتراجعون تدريجيا بعيدا عن سمرقند. وقد نصبوا الكمائن خلفهم. ونجحت خطة التتار وبدأ المسلمون المفتقدون لحكمة القتال يطمعون فيهم بدأوا يتقدموا خلف الجيش التتاري. حتى اذا ابتعد رجال - 00:12:45

عن المدينة بصورة كبيرة احاط بهم جيش التتار تماما وبدأت عملية تصفية بشعة لافضل رجال سمرقند مجاهدين والعلماء والفقهاء الذين في سمرقند كم من المسلمين يا اخواني ويا اخواتي قتل في هذا اللقاء غير المتكاثر - 00:13:05

كم واحد من السبعين الف اللي خرجوا قتل؟ لقد قتلوا جميعا جميعا استشهدوا عن اخرهم فقد المسلمون في سمرقند سبعين الفا من رجالهم دفعة واحدة شف قد ايه كانت مأساة المسلمين عندما فقدوا سبعين رجل في غزوة احد مسلا - 00:13:25

وعندما فقدوا سبعين رجل في بئر معونة كانت مصيبة كبيرة وظل صلى الله عليه وسلم يدعو على اولئك الذين قتلوا هؤلاء المسلمين شهرا كاملا ثم يدعو على من قتل المسلمين في بئر معونة شهرا كاملا. مصيبة كبيرة. شف بقى سبعين الف مسلم في لحظات -

00:13:48

فنوا جميعا. ومين السبعين الف دولت افضل سبعين الف في سمرقند وليست هذه يا اخواني ويا اخواتي مفاجأة ليست مفاجأة ان يقتل سبعون الف مسلم على يد التتار. لماذا؟ لان هذا امر متوقع دفع المسلمون يا اخوان - 00:14:08

في ثمن عدم استعدادهم للقتال. عدم اهتمامهم بالتربية العسكرية لابنائهم. عدم الاكتراث بالقوى الهائلة التي تحيط دولة التتار بقى لها اربععاشر سنة حولهم. تتوسع تدريجيا وتقترب تدريجيا من حدود الدولة الاسلامية. اين الاستعداد لمثل ذلك اليوم - 00:14:27

وعاد التتار من جديد بعد افناء الجيش المسلم او المجاهدين المسلمين عادوا من جديد لحصار سمرقند واخذ الجيش الخوارزمي النظامي قرارا مهينا. سبحان الله قرروا ان يطلبوا الامانة من التتار على ان يفتحوا ابواب المدينة لهم دون مجهود. وذلك مع انه

سبحان الله يعلمون ان التتار لا - 00:14:48

تتمون العقود ولا العهود ولا يرتبطون باتفاقيات وما احدث بخارى منهم ببيعيد. ولكنهم تمسكوا بالحياة الى اخر درجة سبحان الله جعلهم يتعلقون باهداب امل مستحيل. قال لهم عامة الناس ان تاريخ التتار معهم واضح ولكنهم اصرروا - 00:15:15 على التسليم وافتكروا اللي فعله الفيلق الخامس من جيش العراق مع الامريكان في الحرب الاخيرة. سلموا كده ببساطة فتحوا كل الابواب بمنتهى البساطة هم لا يتخيلون مواجهة مع التتار. وبالطبع وافق التتار على اعطاء الامان. عادي. امر وهمي - 00:15:35 يعطونه وقد عزموا عزمًا اكيدا على النقد وعلى المخالفة المهم فتح الجيش المسلم ابواب المدينة بالفعل لم يقدر عليهم عامة الناس. جمهور الناس الشعب لم يستطع ان يمنع الجيش. ليه؟ كان الجيش الخوارزمي كالاسد - 00:15:55

ضد شعبه وكالنعامة ضد جيوش الاعداء فتح الجنود الابواب للتتار وخرجوا لهم مستسلمين فقال لهم التتار ادفعوا الينا سلاحكم واموالكم ودوابكم ونحن نسيركم الى مأمنكم ففعلوا ذلك في خنوع شديد - 00:16:16 سبحان الله ولما اخذ التتار اسلحتهم ودوابهم فعلوا ما كان متوقعا منهم وضعوا السيف في الجنود الخوارزمية قتلوهم عن اخرهم. ادي خمسين الف تانيين. في لحظات دفع الجند جزاء ذلتهم. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:16:35 وفتحت المدينة دخل التتار مدينة سمرقند العريقة فعلوا بها مثلما فعلوا سابقا في بخارى. قتلوا اعدادا لا تحصى من الرجال والنساء والاطفال. نهبوا كل ثروات البلد انتهكوا حرمت النساء عذبوا الناس بانواع العذاب البشعة بحثا عن اموالهم. وسبوا اعدادا هائلة من النساء والاطفال - 00:16:56

ومن لم يصلح للسبي لكبر سنه او لضعف جسده قتلوه. واحرقوا الجامع الكبير سبحان الله! وتركوا المدينة خرابا وليت شعري يا اخواني كيف سمع المسلمون في اطراف الارض انذاك بهذه المجازر ولم يتحركوا - 00:17:22 كيف وصل اليهم انتهاك كل حرمة للمسلمين ولم يتجمعوا لحرب التتار كيف علموا بضياع الدين وضياع النفس وضياع العرض وضياع المال ثم ما زالوا متفرقين لقد كانت كل حاكم من حكام المسلمين يحكم قطرا صغيرا صغيرا ويرفع عليه علما ويعتقد انه في امان ما دامت الحروب - 00:17:43

لا تدور في قطره المحدود كانوا يخدعون انفسهم بالامان الوهمي حتى لو كانت الحرب على بعد اميال منهم سبحان الله! ما تستغربوش يا اخوان ويا اخواتي قولوا لي بالله عليكم كم جيش مسلم اتحرك لنجدة المسلمين في الفلوجة؟ او في فلسطين. ما هو نفس الموقف - 00:18:09

نفس الحكاية بالزبط لم يفكر حاكم من حكام المسلمين انذاك ان الدائرة حتما ستدور عليه وما حدث في بخارى والسمرقند ما هو الا مقدمة لاحداث دامية اليمه سيعاني منها كل المسلمين. لن ينجوا منها - 00:18:28 قريب ولا بعيد ولا حول ولا قوة الا بالله جنكيز خان لعنه الله استقر في سمرقند اعجبته المدينة العملاقة التي لم يرى مثلها قبل ذلك استقر جنكيز خان في سمرقند - 00:18:48

واول شيء فكر فيه هو قتل رأس هذه الدولة الخوارزمية لانه لو قتل هذه الرأس سيسهل عليه بعد ذلك احتلال البلد دون خوف من تجميع الجيوش ضده فارسل عشرين الفا من فرسانه يطلبون محمد بن خوارزم زعيم البلاد - 00:19:04 وقال لهم جنكيز خان اطلبوا خوارزم شاة اينما كان. ولو تعلق بالسماء وخلوا بالكم كونه ارسل عشرين الف جندي تتاري فقط لهذه المهمة الكبيرة فيه اشارة واضحة جدا جدا الى استهزائه بمحمد بن - 00:19:23

امته فهذا الرقم الهزيل يا اخواني ويا اخواتي لا يقارن بالملايين المسلمة التي ستتتحرك فيها هذه الكتيبة التتارية الصغيرة في اعماق الملايين المسلمة ولنشاهد ماذا فعلت هذه الفرقة التتارية الصغيرة؟ عشرين الف بس - 00:19:41 انطلق الفرسان التتار الى مدينة اورجاندا العاصمة مباشرة. حيث يستقر محمد ابن خوارزمي شاة اورجاندا مدينة تقع على الشاطئ الغربي من نهر جيحون نهر زيجون اسمه دلوقتي نهر ام داريا - 00:20:03 وجاء الجنود التتار من الجانب الشرقي للنهر وهكذا فصل النهر بين الفريقين. تماسك المسلمون. لكن هذا التماسك يا اخواني لم يكن

الا لعلمهم ان النهر يفصل بينه وبين التتار وليس مع التتار سفن - 00:20:19

ماذا فعل القطار اخذ التتار هم عشرين الف بس. اخذ التتار في اعداد احواض خشبية كبيرة. ثم البسوها جلود البقر حتى لا يدخل فيها الماء ثم وضعوا في هذه الاحواض سلاحهم وعتادهم ومتعلقاتهم ثم انزلوا الخيول الى الماء. والخيول كما تعلمون تجيد السباحة. ثم - 00:20:37

امسكوا بازنا ب الخيول واخذت الخيول تسبح وهم يسبحون خلفها وهم يسحبون خلفهم الاحواض الخشبية بما فيها من سلاح وغيره وبهذه الطريقة عبر جيش التتار نهر جيحون نهر جيحون هذا نهر كبير ضخم عبروا نهر جيحون ولا ادري سبحان الله اين كانت - 00:20:59

عيون الجيش الخوارزمي المصاحب لمحمد بن خوارزمي شاة فوجى المسلمون في مدينة اورجندا بجيش التتار الى جوارهم. ومع ان اعداد المسلمين كانت كبيرة جدا جدا الا ان قد ملئوا من التتار رعبا وخوفا - 00:21:20 وما كانوا يتماسكون الا لاعتقادهم ان النهر الكبير يفصل بينهم وبين جيش التتار. اما الان فقد اصبح التتار على مقربة منهم فلم يصبح امامهم الا طريق واحد اتراه طريق القتال - 00:21:39

ابدا يا اخواني ويا اخواتي بل طريق الفرار وكما يقول ابن الاسير رحمه الله ورحل خوارزمي شاة لا يلوي على شيء خل بالك بقى في نفر من خاصته جمع القرايب والمحبين والعيلة وانطلق - 00:21:55 واتجه الى نيسابور نيسابور في ايران الان. يعني انتقل من دولة الى دولة اما الجند جند النظاميون. اما الجند فقد تفرق كل منهم في جهة. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:22:15

واما التتار فكانت لهم مهمة محددة معروفة البحث عن محمد ابن خواريزم شاة. لذلك تركوا اورجندا ما دخلوا اورجندا انطلقوا في اتجاه نيسابور مخترقين الاراضي الاسلامية في عمقها وهم لا يزيدون عن العشرين الفا وجنكيز - 00:22:30 ما زال مستقرا في سمرقند. كان من الممكن ببساطة ان تحاصر هذه المقدمة التتارية في اي بقعة من بقاع العالم الاسلامي يتجولون في اعماق العالم الاسلامي. لكن دب الرعب في قلوب المسلمين. كانوا يفرون منهم في كل اتجاه. وقد اخذوا طريق - 00:22:50 فرار اقتداء بزعيمهم الذي ظل يفر من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة كما نرى لم يكن التتار في هذه المطاردة الشرسة يتعرضون لسكان البلاد بالسلب او النهب او القتل. ليه؟ لهم هدف واضح - 00:23:10

هم لا يريدون ان يضيعوا وقتا في القتل وجمع الغنائم انما يريدون فقط للحاق بالزعيم المسلم. ومن باب اخر فان الناس لم تعرضوا لهم لئلا يثيروا حفيظتهم فيعرضون لاذاهم فكل الناس بتفتح لهم الطريق - 00:23:28 وهكذا وصل التتار الى مسافة قريبة جدا جدا من مدينة نيسابور العظيمة. في فترة وجيزة جدا. ولم يتمكن محمد ابن خواريزم شاة من جمع الانصار والجنود الوقت ضيق جدا والتتار في اثره - 00:23:45

فلما علم بقربهم مني صبور ماذا فعل؟ ترك المدينة واتجه الى مدينة مازندران. مازن دران هذه المدينة في ايران الان ايضا فلما علم التتار بذلك لم يدخلوا نيسابور بل اتجهوا خلفه مباشرة فترك مازن دران الى مدينة الري برضو في ايران ثم الى مدينة همذان - 00:24:00

برضو في ايران والتتار في اثره ثم عاد الى مدينة مازن درام مرة ثانية في فرار مخز فاضح سبحان الله. ثم اتجه بعد ذلك الى مدينة طبرستان طبرستان مدينة على ساحل بحر الخزر - 00:24:20

بحر الخزب هو بحر قزوين الان وجد هناك سفينة. من هذا؟ هذا البطل الاسلامي المغوار زعيم الدولة الكبيرة جدا الضخمة جدا. دولة خوارزم مملكة الكبرى وجد سفينة ركب فيها هربت به في عمق البحر وجاء التتار ووقفوا على ساحل البحر ولم يجدوا - 00:24:36 ما يركبوه فنجحت خطة الزعيم المسلم الكبير محمد بن خوارزم نجاحا مبهرنا نجحت خطة الفرار وصل الزعيم محمد بن خوارزم في فراره الفاضح الى جزيرة في وسط بحر قزوين وهناك رضي بالبقاء فيها في قلعة كانت هناك في فقر شديد وحياة صعبة. وهو الملك الذي ملك بلادا شاسعة - 00:24:59

واموالا لا تعد ولكن رضي بذلك لكي يفر من الموت وسبحان الله يا اخواني ويا اخواتي الموت لا يفر منه احد ما هي الا ايام وسبحان الله! تدبر في فعل رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:25:26](#)

ما هي الا ايام ومات محمد ابن خوارزم شاة في هذه الجزيرة في داخل القلعة وحيدا طريدا شريدا فقيرا حتى انهم لم يجدوا ما يكفونه به. فكفونه في فراشه الذي كان ينام عليه - [00:25:44](#)

سبحان الله! استمعوا لقول الله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ولو كنتم في هذه القلعة في وسط البحر وليس بعيد التتار ولكن الموت يأتي بغتة - [00:26:03](#)

الموت لا يؤجل ابدا لكل امة اجل. فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ايهما اشرف يا اخواني ويا اخواتي ان يموت الزعيم المسلم ذليلا في هذه الجزيرة في عمق البحر - [00:26:19](#)

ان يموت رافع الرأس ثابت الجأش؟ مطمئن القلب في ميدان الجهاد ايهما اشرف ان يموت مقبلا ام ان يموت مدبرا؟ ايهما اشرف يا اخواني ويا اخواتي ان يموت هاربا ام ان يموت شهيدا - [00:26:37](#)

الانسان يا اخواني ويا اخواتي لا يختار ميعاد موته. ولكنه يستطيع ان يختار طريقة موته الشجاعة لا تقصر من الاعمار. والفرار والهروب والجبن لا يطولها ابدا والذي يعيش مجاهدا في سبيل الله يموت مجاهدا في سبيل الله. وان مات على فراشي والله - [00:26:54](#)

روى الامام مسلم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - [00:27:17](#)

تعالوا نرجع لابن الاسير عشان نسمع كلام غريب جدا جدا جدا بيقوله عن سيرة محمد ابن خالس مشاه نجد فيها امورا غريبة فعلا عندما تقرأ صفته تجد انك امام امام عظيم من عظماء المسلمين. فاذا راجعت حياة الرجل - [00:27:32](#)

خيرة وخاتمته وفراره وهزيمته تبدل لك غير ذلك. سبحان الله! ما السر في حياة هذا الرجل؟ اسمعوا مثلا يقول ابن الاثير رحمه الله في ذكر سيرته وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا تقريبا. واحد وعشرين سنة كاملة - [00:27:55](#)

واتسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم باسره وملك من حد العراق الى تركستان. تركستان دي في الصين دلوقتي طبعها هي بلاد مسلمة محتلة من الصين وملك بلاد غزنة. غزنة في افغانستان وبعض الهند وملك ساكستان وكرمان. ساكستان وكرمان في باكستان. وطبرستان - [00:28:16](#)

وجرجان وبلاد الجبال وخرسان وبعض فارس كل ديت مناطق في ايران. كل هذه المناطق ملكها هذا الزعيم الذي رأيناه يفر منذ لحظات من هذه الفقرة التي ذكرت يتبين لنا انه كان عظيما في ملكه. استقر له الوضع في بلاد واسعة لفترة طويلة. من هنا يظهر حسن ادارته لبلاده. حتى ان - [00:28:40](#)

ابن الاسير يقول في فقرة اخرى وكان صبورا على التعب وادمان السير غير متنعم ولا مقبل على اللذات انما همهم في الملك وتدبيره وحفظه وحفظ رعاياه. وعندما تحدث ابن الاسير عن حياته العلمية الشخصية قال - [00:29:06](#)

كان فاضلا عالما بالفقه والحديث وغيرهما. وكان مكرما للعلماء محبا لهم محسنا اليهم. وكان معظما لاهل مقبلا عليهم متبركا بهم. سبحان الله هذا الوصف لمحمد ابن خواليزم الشاة يمثل لغزا كبيرا لنا - [00:29:26](#)

كيف يكون على هذه الصفة النبيلة؟ ثم تحدث له هذه الهزائم المنكرة. وكيف لا يجد جيشا من كل اطراف مملكته الواسعة اصبر على حرب التتار حتى ينتهي هذه النهاية المؤسفة. ويفر هذا الفرار الفاضح - [00:29:44](#)

كنت في حيرة من امري اخواني واخواتي. كنت فعلا في حيرة وانا احلل هذا الموقف. لولا اني وجدت نصا في مكان اخر في كتاب ابن الاثير يفسر كثيرا من اللغاز في حياة هذا الرجل - [00:30:01](#)

يقول ابن الاسير رحمه الله وكان محمد بن خوارزم قد استولى على البلاد خلي بالك بقى من الكلمات دي قد استولى على البلاد وقتل ملوكها وافناهم وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها - [00:30:17](#)

فلما انهزم من التتار الكلام لابن اثير خلي بالك فلما انهزم من التتار لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا من يحميها. في هذا النص يا

اخواني تفسير واضح لمدى المأساة - [00:30:35](#)

التي كان يعيشها المسلمون في ذلك الوقت كان محمد بن خوارزم شاه جيدا في ذاته وفي ادارته لكنه قطع كل العلاقات بينه وبين من

حوله من الاقطار الاسلامية لم يتعاون معها ابدا بل على العكس قاتلها الواحدة تلو الاخرى - [00:30:49](#)

وكان يقتل ملوك هذه الاقطار ويضمها الى مملكته. ولا شك ان هذا خلف احقادا كبيرة جدا جدا في قلوب سكان هذه البلاد وهذا ليس

من الحكمة في شيء انظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. عندما كان يفتح البلاد ماذا كان يفعل صلى الله عليه وسلم؟ كان

يولي زعماء هذه البلاد عليها ويحفظ لهم مكانه - [00:31:09](#)

ويبقى لهم ملكهم فيضمن بذلك ولأنهم وحب الناس له فابقى على سبيل المثال على حكم البحرين ملكها المنذر بن ساوي رضي الله

عنه لما اسلم إبقاه على حكم البلاد وابقى على حكم عمان ملكها جيفر وعباد اثنين اخوات اسلموا سابههم على حكم البلاد - [00:31:32](#)

بل وابقى على اليمن واليهما باذان ابن سامان الفارسي. عندما اسلم. سبحان الله! وهكذا يا اخواني! هذه يا اخواني ويا اخواتي وهذه

حكمة هذا جمع جميل جدا بين الحزن وبين الحب. هذا فن ملحوظ واسلوب راقي جدا في الادارة - [00:31:54](#)

لكن هنا في قصتنا افتقد الزعيم محمد بن خوارزم الى هذا الجمع الجميل بين الحب والحزن اصبح الرجل حاكما بقوته لا بحب الناس

له. فلما احتاج الى الناس لم يجدهم. ولما احتاج الى الاعوان افتقر اليهم - [00:32:14](#)

وخلي بالك لم تكن الصراعات بين الخلافة العباسية والدولة الخوارزمية فقط. لا. انما قامت الدولة الخوارزمية على صراعات داخلية

وخارجية. في كل مكائد كثيرة مؤامرات عدة لم تتوحد القلوب في هذه البلاد. ومن ثم لم تتوحد الصفوف ومحال يا اخواني ويا

اخواتي ان - [00:32:32](#)

يحدث النصر والام على هذه الصورة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص كان هذا هو سر اللغز في حياة

قائد عالم فقيه اتسع ملكه وكثرت جيوشه ثم مات طريضا - [00:32:52](#)

شريدا وحيدا فقيرا في عمق البحر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيما رواه النسائي واحمد عن ابي الدرداء رضي الله

عنه وارضاه عليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب القاصية اي الغنم القاسية. ماذا فعل التتار - [00:33:13](#)

بعد ان هرب منهم محمد بن خوارزم الشام ماذا فعلت الفرقة التي تبلغ عشرين الف فارس فقط وقد توغلت في اعماق الدولة

الاسلامية لغز في آيات قائد عالم فقيه اتسع ملكه وكثرت جيوشه - [00:33:33](#)

ثم مات طريضا شريدا وحيدا فقيرا في عمق البحر وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول فيما رواه النسائي واحمد عن ابي

الدرداء رضي الله عنه وارضاه عليكم بالجماعة - [00:33:54](#)

فانما يأكل الذئب القاصية اي الغنم القاسية. ماذا فعل التتار بعد ان هرب منهم محمد بن خوارزمي شاه ماذا فعلت الفرقة التي تبلغ

عشرين الف فارس فقط وقد توغلت في اعماق الدولة الاسلامية - [00:34:10](#)

المسافة يا اخواني ويا اخواتي بين الفرقة التتارية الصغيرة وبين القوى الرئيسية لجنكيز خان في سمرقند تزيد على واسمى الرقم ده

كويس تزيد على ستمائة وخمسين كيلو متر تخيل هذا في الطرق المستوية والمستقيمة. يعني لو حطيتها على الخريطة تجيب

ستمائة وخمسين كيلو متر - [00:34:28](#)

فاذا اخذت في الاعتبار الطبيعة الجبلية لهذه المنطقة واذا اخذت ايضا في الاعتبار الانهار الكثيرة التي تفصل بين سمرقند ومنطقة

بحر قزوين والتي كانت تعتبر من العوائق الطبيعية الصعبة جدا جدا اذا اخذت في الاعتبار ذلك علمت ان المشوار بين جنكيز خان

وبين الفرقة التتارية الصغيرة هو مشوار - [00:34:52](#)

طويل كبير جدا واذا اخذت في الاعتبار ان التتار ليسوا من سكان هذه المناطق ولا يعرفون مسالكها ودروبها وطرقها الفرعية اذا

اخذت في الاعتبار العداء الشديد الذي يكنه اهل هذه المناطق المنكوبة للتتار اذا اخذت كل ذلك - [00:35:16](#)

في الاعتبار فانك تعلم ان جيش التتار اصبح مقطوعا عن مدده في سمرقند بصورة كبيرة جدا اصبحت الفرقة التتارية في موقف

خرج لا تحسد عليه بالمرّة. دول عشرين الف بس خلي بالك - [00:35:39](#)

فاذا اضفت الى كل ذلك الكثافة السكانية الاسلامية الهائلة في تلك المناطق ادركت ان فرقة التتار تتهلك لا محالة لو خرج عليها اهل هذه البلاد وقد تجاوزوا الملايين بلا ادنى مبالغة يا اخواني ويا اخواتي والله. تجاوزوا الملايين فان التتار - [00:35:56](#)

لن يقدرُوا عليهم باي حال من الاحوال المدد على بعد ستمية وخمسين كيلو متر منهم كان هذا هو تحليل الورقة والقلم. ماذا حدث على ارض الواقع لقد شاهدنا امرا عجيبا مخزيا مشينا - [00:36:19](#)

دبت الهزيمة النفسية في قلوب المسلمين. تعلقوا بدنياههم الذليلة تعلقا لا يفهم. قبلوا ان يبقوا في قراهم ينتظرون الموت على ايدي الفرقة التتارية الصغيرة. سبحان الله روى ابو داوود عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:38](#)

يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم - [00:37:02](#)

وليقدفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله وما الوهم؟ قال حب الدنيا. وكراهية الموت سيطر حب الدنيا على قلوب المسلمين كره المسلمون الموت في سبيل الله. اصبحوا كالغثاء الذي يحمله السيل - [00:37:22](#)

اذا توجه السيل شرقا شرقوا معه. واذا توجه السيل غربا غربوا معه. لا رأي ولا هدف ولا طموح. نزع الله عز وجل اهابت المسلمين من قلوب التتار فما عادوا يكثرثون بالاعداد الغفيرة. والقى الله عز وجل في قلوب المسلمين. الوهن والضعف والخور حتى كانت -

[00:37:43](#)

دام المئة من المسلمين لا تقوى على حملهم اذا واجهوا تتريا واحدا ولا حول ولا قوة الا بالله ماذا فعلت الفرقة التتارية الخاصة عادوا من شاطئ بحر قزوين الى بلاد مازندران. ملكوها في اسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع - [00:38:06](#)

سبحان الله خلي بالكم يا اخواني مازندران هذه من اشد بلاد المسلمين قوة. تخيلوا! حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الكاسرة ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لما ملكوها من ادناها الى اقصاها ما استطاعوا ان يدخلوا مازن درعا. تخيل! لم تدخل الا في

زمان سليمان ابن عبدالمك - [00:38:30](#)

رحمه الله الخليفة الاموي المعروف. لكن التتار دخلوها بسرعة عجيبة جدا. لا لقوتهم ولكن لضعف نفسيات اهلها في ذلك الوقت ولما دخلوها فعلوا بها ما فعلوه في غيرها. قتلوا وعذبوا وسبوا ونهبوا واحرقوا البلاد والعباد. سبحان الله - [00:38:51](#)

ثم اتجهوا من مازن دران الى الري برضو مدينة ايرانية كبيرة وسبحان الله! كأن الله عز وجل قد اراد ان يتم الذلة لمحمد بن خوارزم شاه حتى بعد وفاته التتار وهم في طريقهم من مازن درار الى الري وجدوا في طريقهم والدة محمد ابن خوارزم. وزوجات -

[00:39:13](#)

محمد ابن خوارزمية ومعهم الاموال الغزيرة والذخائر النفيسة التي لم يسمع بمثلها قبل ذلك. اخذوا كل ذلك سبيا وغنيمة وارسلوه من فورهم الى جنكيز خان المتمركز في سمرقند انذاك ثم واصل القطار الى الري فملكوها ونهبوها وسبوا الحريم واسترقوا الاطفال

وفعلوا الافعال التي لم يسمع بمثلها قبل ذلك. ثم فعلوا - [00:39:36](#)

مثل ذلك في المدن والقرى المحيطة حتى دخلوا مدينة كزوين. على سبيل المثال مدينة قزوين هذه قتلوا من المسلمين فيها اربعين الفا لا حول ولا قوة الا بالله ثم اتجهوا الى غرب بحر قزوين. غرب بحر قزوين اقليم اذربيجان المسلم - [00:40:02](#)

وراجعوا الخريطة معي اقليم اذربيجان المسلم مر التتار في طريقهم على مدينة تبريز. مدينة تبريز مدينة من مدن اذربيجان في ذلك الوقت. هي الان من مدن ايران قرر زعيم اذربيجان المسلم اوزبك ابن البهلوان. الحقيقة كان اسم على مسمى - [00:40:22](#)

كان يستقر في مدينة تبريز قرر ان يصلح التتار على الاموال والثياب والدواب ولم يفكر مطلقا في حربهم لماذا؟ لانه كان لا يفيق من شرب الخمر ليليا او نهارا. كثير جدا جدا من زعماء المسلمين - [00:40:42](#)

يشربوا خمر ولا حول ولا قوة الا بالله ورضي التتار منه بذلك. لماذا؟ لان كان الشتاء القارص كان قد دخل على هذه المنطقة تبريز في منطقة باردة جدا جدا. اتجه التتار الى الساحل الغربي لبحر قزوين وتركوا تبريز ولكن الى اجل - [00:41:02](#)

وبدأوا في اجتياح الناحية الشرقية لاذريجان متجهين ناحية الشمال في الطريق اجتاحوا ارمينية وجورجيا ارمينيا كانت مملكة يسكنها كثير من النصارى وجورجيا كان يتجمع فيها قبائل الكرج. قبائل الكرج ايضا هي قبائل نصرانية ووثنية - [00:41:20](#)

فحدث قتال بين التتار وبين دولتي ارمينية وجرجيا او ارمينية والكرج وانتهى القتال بهزيمة الكرج وهزيمة ارمينيا واجتاحت تتار هذه البلاد وضموها الى املاكهم. قتل من الكرج في هذه الموقعة ما لا يحصى من العدد - [00:41:39](#)

يبقى تعدى امر التتار المسلمين الى النصارى في ارمينية والكرج طيب كل هذا الذي ذكرناه فعل الفرقة التتارية الصغيرة العشرين الف اللي اطلقهم جنكيز خان خلف محمد بن خارميشان. تخيلوا - [00:41:59](#)

كل هذا الاسترقاق والقتل والسبي كل هذا من هذه الفرقة الصغيرة جدا في اعماق العالم الاسلامي ولا حول ولا قوة الا بالله طيب جنكيز خان في سمرقند يعمل ايه بعد ان اطمئن جنكيز خان الى هروب محمد ابن خواريزم زعيم البلاد في اتجاه الغرب. بدأ جنكيز خان يبسط سيطرته على المناطق المحيطة بالسمرقند - [00:42:18](#)

وجد جنكيز خان ان اعظم الاقاليم واقواها في هذه المناطق هما اقليم خوارزم واطليم خراسان اقليم شاسع به مدن عظيمة كثيرة جدا من اشهرها بلخ ومرو ونيسابور وهراء وغزنة وغيرها - [00:42:44](#)

اقليم خراسان الان يقع في شرق ايران وشمال افغانستان اما اقليم خوارزم فهو الاقليم الذي كان نواة للدولة الخوارزمية. اشتهر هذا الاقليم بالقلع الحصينة والثروة العديدة والمهارة القتالية كان المنبع اللي قامت منه الدولة الخوارزمية. يقع الى الشمال الغربي من سمرقند. يمر به نهر جيحون وهو الان في دولتي اوزباكستان - [00:43:04](#)

واتركمانستان للناس اللي بتابع معنا على الخريطة جنكيز خان اراد القيام بحرب معنوية تؤثر في نفسيات المسلمين قبل اجتياح هذه الاقاليم العملاقة. فقرر البدء بعمليات اباداة وتدمير تبث الرعب في قلوب المسلمين في هذين الاقليمين الكبيرين. خوارزم وخراسان - [00:43:30](#)

فاخرج جنكيز خان من جيشه ثلاث فرق فرقة لتدمير اقليم سرغانا. اقليم فرغانة هذا في اوزباكستان الان على بعد حوالي خمسميت كيلو متر شرق تخيلوا مشوار ضخم جدا وارسل فرقة لتدمير مدينة تيرمز في توتمانستان الان. مدينة تيرمز هي مدينة الامام الترمذي. صاحب السنن رحمه الله. على بعد - [00:43:52](#)

حوالي مية كيلو متر جنوب سمرقند وارسل فرقة لتدمير قلعة قلابة وهي من احصن قلاع المسلمين على نهر جيحون قامت الفرق الثلاث بدورها التدميري كما اراد جنكيز خان. استولت على كل هذه المناطق. قامت فيها بالقتل والاسر والسبي - [00:44:20](#)

والنهب والتخريب والحرق مثلما اعتدت تتار ان يفعلوا وصلت الرسالة التتارية الى كل الشعوب المحيطة. الرسالة تقول التتار لا يرتوون الا بالدماء. لا يسعدون الا بالخراب التتار لا يهزمون. عمت الرهبة في ارجاء المعمورة. ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:44:41](#)

لما عادت هذه الجيوش من مهمتها القبيحة بدأ جنكيز خان يعد للمهمة الاقبح. بدأ يعد لاجتياح اقليمي خراسان وخوارزم الكبيرين اولا اجتياح خراسان. استمع اللي هقوله دلوقتي كلام في منتهى الاهمية وركز فيه كويس - [00:45:04](#)

مدينة بلخ مدينة بلخ هذه تقع الان في شمال افغانستان حدث فيها امر عجيب هذه المدينة تقع جنوب مدينة ترمذ اللي احنا كنا لسه من شوية بنقول ادمرت على ايدين التتار - [00:45:25](#)

لا شك ان اخبار مدينة ترمذ قد وصلت اليهم. كان في قلوب اهل هذه البلدة رعب شديد جدا من التتار وصلت جيوش التتار اليهم طلبوا منهم الامان اهل بلخ الامان من الجيش التتري. هم عارفين كل التاريخ الاسود - [00:45:43](#)

ومع ذلك طلبوا الامان. ماشي لكن الغريب والعجيب على غير عادة التتار قبلوا ان يعطوهم الامانة الحقيقية لم يتعرضوا لهم بالسلب او النهب او القتل سبحان الله لما قرأت هذا الكلام تعجبت ان فعل التتار مع اهل بلخ - [00:46:04](#)

لماذا لم يقتلوهم كما تعودوا على ذلك من قبل لكن سبحان الله زال العجب عندما مرت الايام ووجدت ان جنكيز خان قد عاد الى بلخ وامر اهلها ان معه ليعاونوه في فتح مدينة مسلمة اخرى هي مروء كما سيأتي - [00:46:28](#)

والغريب يا اخواني الغريب فعلا ان اهل بلخ جاءوا معه بالفعل لمحاربة اهل مرمى والجميع من المسلمين. ولكن الهزيمة النفسية

الرهيبة التي كان يعاني منها اهل بلخ نتيجة الاعمال البشعة التي تمت في مدينة ترمز - [00:46:51](#)
المجاورة جعلتهم ينصعون لاوامر جنكيز خان. حتى وان كانوا سيقتلون اخوانهم وبذلك سبحانه الله يكون جنكيز خان قد وفر قواته
لمعارك اخرى. وضرب المسلمين بعضهم ببعض ان كنا نذكر ذلك على سبيل العجب الان. فقد رأيناه في بقاع كثيرة من العالم الاسلامي
الان. وما زلنا نرى - [00:47:09](#)

يا اخوان وخلوا بالكم استخدم الامريكان اهل الشمال في افغانستان نفس منطقة بلخ لحرب المسلمين في كابل سنة الفين واثنين.
واستخدم الامريكان ايضا اكراد الشمال العراقي. في حرب بقية العراق كما سيستخدم التتار - [00:47:34](#)
في بقية القصة اكراد الشمال العراقي في حرب بغداد. سبحانه الله! سبحانه الله! تطابق غريب في الاحداث لكن هذه سنة من سنن رب
العالمين سبحانه وتعالى. التاريخ يتكرر بحذافيره. ولذلك نقص القصص يا اخواني - [00:47:53](#)

خلصت قضية بلخ وطلع الجيش المسلم من بلخ مع الجيش التتري لفتح مرة تخيلوا مر مدينة كبيرة جدا في ذلك الوقت تقع الان في
دولة تركو منستان المسلمة على بعد حوالي ميتين وخمسين كيلو متر شرق مدينة بلخ الافغانية - [00:48:12](#)
ذهب اليها جيش كبير من التتار على رأس بعض اولاد جنكيز خان واستعانوا في هذه الموقعة كما ذكرنا باهل بلخ المسلمين وتحرك
الجيش التتاري الرهيب الذي لم تذكر الروايات عدده. لكن كان جيشا هائلا يقدر بمئات الالوف - [00:48:34](#)

هذا غير المسلمين من شمال افغانستان وعلى ابواب مروة وجد التتار ان المسلمين في مارو قد جمعوا لهم خارج المدينة جيشا يزيد
على مائتي الف رجل مسلم ميتين الف جيش كبير جدا جدا بقياسات ذلك الزمن - [00:48:55](#)
وكانت موقعة رهيبة بين الطرفين على ابواب مارو تمت هذه الموقعة وحدثت المأساة العظيمة دارت الدائرة على المسلمين وانطلق
التتار يذبحون في الجيش المسلم حتى قاتلوا معظمهم واسروا الباقي. ولم يسلم الا قليل القليل. ونهب - [00:49:15](#)

الاموال والاسلحة والدواب من الجيش ويعلق ابن الاثير في اسى واحباط شديد جدا على هذه الموقعة فيقول فلما وصل التتار اليهم
التقوا واقتتلوا فصبر المسلمون ولكن التتار لا يعرفون الهزيمة. سبحانه الله - [00:49:38](#)
تخيل جندا يقاتلون عدوهم وهم يعتقدون ان هذا العدو لا يهزم كيف تكون نفسياتهم؟ كيف تكون معنوياتهم؟ في الحضيض وقعت
الهزيمة المرة بالجيش المسلم وفتح الطريق لمدينة مرو ذات الاسوار العظيمة - [00:49:58](#)

وكان بها من السكان اسمعوا هذا الرقم كان بها من السكان ما يزيد عن السبعمئة الف مسلم رجال ونساء واطفال سبعميت الف
حاصرت تتار المدينة الكبيرة دب الرعب في قلوب اهلها بعد ان فني جيشهم امام عيونهم - [00:50:14](#)
لم يفتحوا الابواب للتتار مدة اربعة ايام. لكن في اليوم الخامس ارسل قائد التتار رسالة الى قائد مدينة مروة يقول فيها لا تهلك نفسك
اهل البلد واخرج البنا نجعلك امير هذه البلدة ونرحل عنك - [00:50:36](#)

صدق امير البلاد ما قاله زعيم التتار او قل اوههم نفسه بالتصديق وخرج الى قائد التتار فاستقبله قائد التتار استقبلا حافلا واحترمه
وقربه ثم قال له في خبث اخرج لي اصحابك ومقربين ورؤساء القوم حتى ننظر من يصلح لخدمتنا فنعطيه العطايا ونقطع له
الاقطاعات ويكون معنا - [00:50:54](#)

فارسل الامير المخدوع الى معاونيه وكبار وزرائه وجنده لحضور الاجتماع الهام مع ابن جنكيز خان شخصا. وخرج الوفد الكبير الى
التتار ولما تمكن منهم التتار قبضوا عليهم جميعا وقيدوهم بالحبال. ثم طلبوا منهم ان يكتبوا قائمتين طويلتين - [00:51:19](#)
اما القائمة الاولى فتضم اسماء كبار التجار واصحاب الاموال في مدينة مارو. واما القائمة الثانية فتضم اصحاب الحرف والصناع
المهارة ثم امر ابن جنكيز خان ان يأتي التتار باهل البلد اجمعين. كل السبعميت الف يخرجوا برة البلد. فخرجوا جميعا من -

[00:51:39](#)

بلد حتى لم يبقى فيها واحد. ثم جاءوا بكرسي من الذهب وجلس عليه ابن جنكيز خان ثم بدأ يصدر الاوامر. اولاً يأتيوا بامير البلاد
وبكبار القادة والرؤساء فيقتلوا جميعا امام عامة اهل البلد - [00:52:00](#)
وبالفعل تم قتل الزعيم زعيم مارو وقتل كل القادة وكل الرؤساء الامر الثاني اخراج اصحاب الحرف وصناع المهرة وارسالهم الى من

غلي للاستفادة من خبراتهم الصناعية هناك الامر الثالث اخراج اصحاب الاموال وتعذيبهم حتى يخبروا عن كل ما لهم ففعلوا ذلك ومنهم سبحان الله من كان يموت - [00:52:18](#)

من شدة الضرب ولا يجد ما يكفي لارتداء نفسه الامر الرابع دخول المدينة وتفتيش البيوت بحثا عن المال والمتاع والذهب والفضة حتى انهم نبشوا وقبر السلطان سنجر. سلطان من سلاطين خوارزم القدماء. نبشوا قبره بحثا عن الاموال والذهب - [00:52:44](#)
تمر هذا البحث ثلاثة ايام ثم الامر الخامس الرهيب امر ابن جنكيز خان لعنه الله ولعن اياه ان يقتل اهل البلاد اجمعون. تخيل بدأت تتار يقتلون كل سكان مرة يقتلون الرجال والنساء والاطفال. قالوا ان المدينة عصت علينا وقاومت. ومن قاوم فهذا مصيره. يقول ابن - [00:53:07](#)

رحمه الله وامر ابن جنكيز خان بعد ان قتلوا جميعا ان يقوم التتار باحصاء القتلى فكانوا نحو من سبع عن مائة الف قتيل فانا لله وانا اليه راجعون قتل من مر سبعمائة الف مسلم ومسلمة - [00:53:35](#)
هذا يا اخواني ما لا يتخيل حقا انه لم تمر على البشرية منذ خلق ادم ما يشبه هذه الافعال مطلقا من قريب ولا بعيد. ولا حول ولا قوة الا بالله فنية مدينة مروة اختفى ذكرها من التاريخ. لو فتحت الاطلس دلوقتي مش هتلاقي حاجة اسمها مروة خلاص - [00:53:57](#)
انتهت سبعمائة الف عشان المسلمين لما يبصوا الاحداس دلوقتي يعرفوا ان احنا في موقف رحمة كبيرة جدا بالمقارنة الى قصة التتار بنقول مات تلت تلاف او اربع تلاف من اهل فلسطين في تلت او اربع سنين بنقول مات عشرات او مئات من الفلوج او من غيرها لكن انا بكلمك على - [00:54:20](#)

سبعميت الف مسلم وفي يوم واحد قتلوا من مدينة واحدة او هم كل سكان هذه المدينة الله ثم جوزوها الى نيسابور مدينة اخرى كبيرة جدا جدا من مدن اقليم خراسان. تقع الان في الشمال الغربي لدولة ايران. اتجه اليها التتار بعد ان تركوا خلفهم مدينة - [00:54:42](#)

وقد خربت تماما. هناك حاصروا مدينة نيسابور خمس تيام ومع انه كان بالمدينة جمع كبير من الجنود المسلمين الا ان اخبار مروة كانت قد وصلت الى نيسابور دب الرعب والهلع في اوصال المسلمين ما استطاعوا ان يقاوموا التتار. دخلت تتار المدينة. اخرجوا كل اهلها الى الصحراء. وجاء من اخبر - [00:55:06](#)

تري ابن جنكيز خان ان بعضا من سكان مروا قد سلم من القتل. ليه؟ اضربوا بالسيف ضربات غير قاتلة ظنهم التتار انهم قد ماتوا فتركوهم فهربوا. لذلك في نيسابور امر ابن جنكيز خان ان يقتل كل - [00:55:29](#)
جاء للبلد بلا استثناء وان تقطع رؤوسهم وان تقطع رؤوسهم لكي يتأكدوا من قتلهم ثم قام هذا اللعين بسبي كل نساء المدينة كل نساء نسا بور واقاموا في المدينة خمسة عشر يوما. يفتشون الديار عن الاموال والنفائس. ثم تركوا نيسابور كما يقول ابن الاثير اثر - [00:55:49](#)

بعد عيب ولا حول ولا قوة الا بالله ثم اتجهوا الى هراه القصة ما انتهت اتجهوا الى هراه في شمال افغانستان. الشمال الغربي لافغانستان توجه اليه ابنه جنكيز خان بقواته البشعة ولم تسلم المدينة من المصير الذي قابلته مدينة مروة نيسابور. قتل كل من - [00:56:16](#)

من الرجال وسبيت كل النساء وخربت المدينة كلها واحرقت سبحان الله لكن امير هذه المدينة كان اسمه ملك خان استطاع الهروب بفرقة من جيشه من هراء. في اتجاه غزنة في جنوب افغانستان بعيد عن ارض القتال. وهكذا في ذلك الزمن كان - [00:56:39](#)
والرؤساء يوفقون دائما الى الهرب بينما تسقط شعوبهم في براثن التتار. وفي التاريخ عبرة بسقوط هراه يكون اقليم خراسان قد سقط بكامله في ايدي التتار. ولم يبقوا فيه على مدينة واحدة. تمت - [00:56:58](#)

كل هذه الاحداث كل ما ذكرناه اليوم تم في العام السابع عشر بعد الستمئة من الهجرة وهذا من اعجب الامور التي مرت في تاريخ الارض مطلقا لسه في احداس في سنة ستمية وسبعتمئة لسه في احداث - [00:57:17](#)
لسه فيه اقليم خرم اشهر مدنه هي مدينة خوارزم. اللي هي المركز بتاع عائلة خوارزمي شاة بها تجمع ضخم جدا جدا من المسلمين

حصون مدينة خوارزم من اشد حصون المسلمين بأسا وقوة - [00:57:37](#)

خواليزم تقع الان على الحدود بين اوزباكستان وتركمانستان تقع مباشرة على نهر جيحون. وكانت تمثل للمسلمين سبحة الله قيمة اقتصادية واستراتيجية وسياسية كبيرة جدا. مركز العائلة التي حكمت كل هذه الاراضي الشسعة - [00:57:54](#)

لاهمية هذه البلدة وجه اليه جنكيز خان اعظم جيوشه واكبرها. قام هذا الجيش بحصار المدينة لمدة خمسة اشهر كاملة ولم يتم لهم الفتح. فطلبوا المدد من جنكيز خان فامدهم بخلق كثير - [00:58:10](#)

وزحفوا على البلد زحفا متتابعا وضغطوا عليه من كل موضع حتى استطاعوا ان يحدثوا ثغرة في الاسوار دخلوا الى المدينة دار قتال رهيب بين التتار والمسلمين. وفني من الفريقين عدد كبير جدا. الا ان السيطرة الميدانية كانت - [00:58:27](#)

ثم تندفقد جموع جديدة وجديدة من التتار على المدينة وحلت الهزيمة الساحقة للمسلمين ودار القتل على اشده فيهم. وبدأ المسلمون في الهروب والاختفاء في السرايب والخنادق والديار. فقام التتار - [00:58:48](#)

سبحان الله بعمل بشع قاموا بهدم سد ضخيم كان مبنيا على نهر جيحون سبحان الله! كان هذا السد يمنع الماء من دخول المدينة.

وبذلك اطلقوا الماء الغزير. طوفان على خوارزم. فافترقت المدينة - [00:59:07](#)

دخل الماء في كل السرايب والخنادق والديار تهدمت ديار المدينة بفعل الطوفان الهائل. لم يسلم من مدينة خوارزم احد احد البتة البتة من نجا من القتل قتل تحت الهدم او اغرق بالماء - [00:59:24](#)

واصبحت المدينة العظيمة خرابا وتركها التتار قد اختفى تماما من على وجه الارض. واصبح مكانها ماء نهر جيحون من مر على

المدينة الضخمة بعد ذلك لا يستطيع ان يرى اي اثر لحياة سابقة - [00:59:44](#)

وهذا كما يقول ابن الاثير ما لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه اللهم ما حدث مع قوم نوح عليه السلام ونعوذ بالله من الخذلان بعد النصر ولا حول ولا قوة الا بالله - [01:00:02](#)

كانت هذه الاحداث الدامية ايضا في سنة ستمية وسبععشر لسه ايوه لسة بتدمير اقليمي خراسان وخوارزم يكون التتار قد سيطروا على المناطق الشمالية ومناطق الوسط من دولة خوارزم الكبرى وصلوا في تقدمهم الى الغرب الى قريب جدا من نهاية هذه

الدولة. على حدود العراق - [01:00:17](#)

لكنهم لم يقتربوا بعد من جنوب دولة خوارسا جنوب دولة خوارزم كان تحت سيطرة رجل اسمه جلال الدين ابن محمد ابن خوارزمي شاة ابن الزعيم الخوارزمي الكبير محمد ابن خوارزم اللي احنا حكينا قصة فراره من شوية - [01:00:42](#)

جنوب دولة كان يشمل وسط وجنوب افغانستان وباكستان وكان يفصل بينه وبين الهند نهر السند وكان جلال الدين زعيم الجنوب

يتخذ من مدينة غزن مقرا له. مدينة غزنة في افغانستان الان - [01:01:03](#)

تقع على بعد حوالي مية وخمسين كيلو متر جنوب مدينة كامل مدينة غزنة مدينة حصينة جدا جدا تقع في وسط جبال باروبة ميزوس الافغانية لما انتهى جنكيز خان من امر الزعيم الرئيسي للبلاد محمد ابن خواريزم شاة واسقط دولته بهذا الشكل البشع الذي

رأيناه. بدأ يفكر في غزو وسط - [01:01:19](#)

افغانستان وجنوبها يريد طبعا ان ينتهي من احتلال كل دولة خوارزم الكبرى ويريد ايضا ان ينتهي من امر الابن جلال الدين الذي ورث الحكم بعد محمد بن خالد مشاه وجه جنكيز خان الى غزنة جيشا كثيفا جدا من التتار - [01:01:40](#)

وبالطبع جعل الدين كانت قد جاءت اخبار الاجتياح التاثير الرهيب لمناطق الشمال والوسط من الدولة الخوارزمية وبلغه ما حدث لابيه وكيف مات في جزيرة ببحر قزوين. واصبح الان جلال الدين هو الزعيم الشرعي للبلاد. ومن ثم - [01:02:01](#)

عظمت جدا مسؤوليته بدأ جلال الدين يعد العدة لقتل التتار جمع جيشا كبيرا من بلاده انضم اليه احد ملوك الاتراك المسلمين كان ملك اسمه سيف الدين بوغراق وكان هذا الملك شجاعا مقداما صاحب رأي ومكيدة وحرب. وكان معه ثلاثون الف مقاتل - [01:02:19](#)

ثم انضم اليه ستون الف مقاتل من الجنود الخوارزمية. الجنود اللي قدرت تفر من هذه المدن الاسلامية الكثيرة التي احتلت ستار ثم

انضم اليه ايضا ملك خان لو تفكروا هذا الاسم ملك خان امير مدينة هراه اللي هرب منها بفرقة من جيشه - [01:02:44](#)

طيب بلغ جيش جلال الدين عددا كبيرا جدا. احنا مش عارفين كم بالضبط بس ادي في الثلاثين الف وتسعين الف غير جيش هراك غير الجيش بتاع جلال الدين نفسه اللي هو الجيش افغانستان - [01:03:05](#)

خرج جلال الدين بهذا الجيش الكبير الى منطقة بجوار مدينة غزنة تدعى بلق. منطقة وعرة جدا جدا ووسط الجبال العظيمة وانتظر جيش التتار في هذا المكان الحصين وبعد قليل جاء جيش التتار - [01:03:19](#)

دارت بين قوات جلال الدين المتحدة وقوات التتار معركة من اشرس المواقع في هذه المنطقة وقاتل المسلمون قتال المسلمين. هذه اطراف المملكة الخوارزمية. لو حدثت هزيمة فليس بعدها املاك. كان - [01:03:37](#)

المسلمين يا اخواني في هذه الموقعة ولصعوبة الطبيعة الصخرية والجبلية وكثرة اعداد المسلمين وشجاعة الفرقة التركية بقيادة سيف الدين والقيادة الميدانية لجلال الدين كان لكل ذلك اثرا واضحا في ثبات المسلمين امام جحافل التتار - [01:03:55](#)

استمرت الموقعة الرهيبة ثلاثة ايام ثم انزل الله عز وجل نصره على المسلمين. الله اكبر انهزم التتار للمرة الاولى في بلاد المسلمين كثر فيهم القتل فر الباقون منهم الى ملكهم جنكيز خان. جنكيز خان في ذلك الوقت كان قد ترك سمرقاندو وتمركز لمنطقة تعرف باسم الطلقان شمال شرق افغانستان - [01:04:16](#)

ليكون قريبا من الاحداث ارتفعت معنويات المسلمين جدا كان يا اخواني قد وقر في قلوب الكثيرين قبل هذه الموقعة ان التتار لا يهزمون. لكن ها هو اتحاد الجيوش الاسلامية في غزنة - [01:04:42](#)

في ثماره اتحدت في هذه الموقعة جيوش جلال الدين مع بقايا جيوش ابيه محمد بن خوارزم مع الفرقة التركية بقيادة سيف الدين بوغراق مع ملك خان امير هراء واختاروا مكانا مناسبوا واخذوا بالاسباب المتاحة فكان النصر - [01:04:58](#)

اطمأن جلال الدين الى جيشه ارسل رسالة الى جنكيز خان في الطارقان يدعوه الى قتال جديد اول مرة يشعر جنكيز خام بالقلق جهز جيشا اكبر ارسلهما احد ابنائه لقتال المسلمين - [01:05:18](#)

تجهز الجيش المسلم والتقى الجيشان في مدينة كابول الافغانية مدينة كابول يا اخواني مدينة حصينة جدا جدا تحاط من كل جهاتها تقريبا بالجبال شمالها جبالهم دكوش الشاهقة غربها جبال باروبا ميزوس. جنوبها وشرقها جبال سليمان - [01:05:35](#)

دارت موقعة كابل الكبيرة كان القتال عنيفا جدا. اشد ضراوة من موقعة غزنة. وثبت المسلمون. وسبحان الله! حققوا نصرا غاليا ثانيا على التتار. بل وانقذوا عشرات الالاف من الاسرى المسلمين. من يد التتار - [01:05:57](#)

ارتفعت معنويات المسلمين جدا. فرح المسلمون جدا وفرحنا قلنا ان هاتين الموقعتين كانتا نهاية لاحزان والام المسلمين لكن قال الله بقيت لنا في القصة مفاجأة عجيبة مفاجأة قاسية بقي لنا امر يعده البعض نعمة. وكان في الحقيقة نقمة - [01:06:19](#)

بقي شيء اعاد الكرة للتتار واضاع النصر من المسلمين ترى ما هو هذا الشيء وترى ما هي هذه المفاجأة وما هو مصير جلال الدين ابن محمد ابن خوارزمي؟ وما هو مصير افغانستان؟ وما هو رد فعل العالم الاسلامي للسقوط - [01:06:48](#)

خوارزمي الكبرى بكاملها هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم. وافوض امري الى الله - [01:07:09](#)

ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:07:33](#)